عَظَمَةُ زينب بنت جحش

رضي الله عنها

دروس وفوائد

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧هـ

الألوكة

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن حديث يحكي عَظَمة صحابية جليلة القدْر، كبيرة المقام إنها أمّ المؤمنين زينب بنت جحش ، زوجة النبي ﷺ، وابنة عمّته . نستلهم من هذا الحديث الدروس ، ونأخذ منه العِبَر .

وخطة الكتاب: ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة –وهي الأصل – أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر استطاعتي– في استنباط الفوائد فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث

عن أنس بن مالك ﷺ قال: لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: «فاذكرها عليّ»، قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمّر عجينها، قال: فلما رأيتها عَظُمَت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، أن رسول الله ﷺ ذكرها، فولّيتُها ظهري، ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب: أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ ، فدخل عليها بغير إذن، قال، فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه، فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به زاد ابن رافع في حديثه: {لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه} [الأحزاب: ٥٣] إلى قوله {والله لا يستحيي من الحق} [الأحزاب: ٥٣][(١)]

من فوائد الحديث :

١- هذا من الأحاديث التي تدلّ على أن النساء- ومنهن بعض زوجاته ﷺ -كنّ لا يَسْتُرن وجوههن قبل نزول آية الحجاب هذه .[(٢)] يؤكّد هذا قول عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك عن صفوان بن المعطَّل ﷺ :(فرأى سواد إنسان نائم،

(١) صحيح مسلم ٢/١٠٤٨ رقم ١٤٢٨ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٧/٤٢٠

الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يُضرب الحجاب عليّ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمّرت وجهي بجلبابي). [٣]

٢- رأى زيد ﷺ من زينب ما رأى قبل نزول آية (الحجاب) . [٤] قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله :(كانوا قبل أن تنزل آية الحجاب كان النساء يخرجن بلا جلباب يرى الرجل وجهها ويديها ،وكان إذ ذاك يجوز لها أن تظهر الوجه والكفين، وكان حينئذ يجوز النظر إليها لأنه يجوز لها إظهاره. ثم لما أنزل الله عز وجل آية الحجاب بقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ} حَجَب النساء عن الرجال). [٥]

٣- استحباب وليمة العرس.

٤- استحباب تخفيف الزيارة للزائر ،ولاسيما عَقِبَ الطعام؛ فإذا طعم الضيف فمن الأفضل أن ينتشر.

٥- فيه ما يدل أن رسول الله ﷺ كان حَيِيا في التماس حقه؛ فخرج ولم يقل شيئا.

٦- ينبغي لمن أراد أن يُكثِر من الدخول على كبير القدر؛ أن يكون ذا فطنة ، فإن خروج رسول الله ﷺ عن ضيفه، وهم في داره، كان كافيا لهم في التنبيه على الخروج، وتخلية ما بين رسول الله ﷺ وبين أهله.

٧- الصبي إذا بلغ إلى حدّ المراهقة حُجِب؛ فلم يدخل إلا بإذن كالكبير.

٨- أن الوحي كان لنزوله عند تجدد الأحداث حِكَم ، ولونزل جملة واحدة ، لَفَاتَ من الحِكم الشيء الكثير .

---

(٣) صحيح البخاري ١٧٣/٣ رقم ٢٦٦١ .صحيح مسلم ٢١٢٩/٤ رقم ٢٧٧٠ واللفظ له .

(٤) المرجع السابق ٤٢٢/٧ .

(٥) حجاب المرأة ولباسها في الصلاة ص ١٦-١٧ ،والآية ٥٩ من سورة الأحزاب .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- حُسْنُ أَدبِ زوجات النبي ﷺ ، لأنه حين سلّم عليهنّ قلن له: (كيف وجدتَ أهلك) .[٦]

١٠- من بركة تزويج زينب رضي الله عنها بالنبي ﷺ ؛أن العرب تأنف من نكاح الحرة إذا وطئها عبد بنكاح، فبهذا الزواج أبطل الشرع ما كانت عليه العرب من ذلك فقال الله تعالى: {لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا}.[٧]

١١- في الحديث ما يدل على أن تزويج زينب كان من فوق سبع سموات.

١٢- فيه ما يدل على أن زيدا ؛ لما عرف أنّ زينب رضي الله عنها من حاجة رسول الله ﷺ ؛ عَظُمَت في صدره.

١٣- استحباب صلاة الاستخارة . فإن زينب تقول: ما أنا بصانعة أمرا حتى أؤامر ربي، وهو دليل على أنها لم تكن تصلح إلا لرسول الله ﷺ ، فلا جرم أنها لما آمرت ربها، تولى هو جل جلاله إنكاحها، ولم يفوّض ذلك إلى ملك ولا إلى غيره.

١٤- يُستحب أن تتقدم الصلاة على الدعاء لقوله: فقامت إلى مسجدها.

١٥- معنى تُخمّر عجينها يحتمل وجهين: أحدهما : أنها تجعل فيه الخمير.والثاني : تُغَطّيه.[٨]

١٦- بيان أنّ الزواج من سنن المرسلين عليهم الصلاة والسلام .

١٧- أنّ الحياة لا تستقيم إلا بالزواج الشرعي ، الذي به تتكون الأسرة المسلمة .

١٨- لابأس أن يخطب الإنسان لغيره المرأة التي طلقها هو . كما خطب زيد رضي الله عنه زوجته السابقة زينب رضي الله عنها للنبي ﷺ .

---

(٦) من ٣-٩ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٥/٢٥-٢٧ .

(٧) سورة الأحزاب آية ٣٧ .

(٨) من ١٠-١٥ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٥/٢٨-٢٩ .

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩- قوله: " فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ": لأنها زوجته، وأن الله أعْلَمَهُ أنه زوّجه إياها.

٢٠- في خروج النبي ﷺ ودورانه على نسائه؛ حتى يقوم الجالسون عنه يدل على حسن الأدب مع الصاحب ،واحتمال أذاه.

٢١- ما كان عليه ﷺ من حُسْن الخلق والعشرة، وأنه ﷺ لما كره جلوسهما لم يأمرهما بالقيام، وتلطّف أولا بالتهيؤ للقيام ليقوما، فلمّا لم يقوما تلطّف بخروجه ورجوعه ليفهما فيقوما كما كان.

٢٢- كراهة التطويل والجلوس عند العروس، ومن يعلم أن له شغلا وتفرُغا لأمر من أمور نفسه، أو أمور المسلمين. (٩)

٢٣- قوله :(حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي) معناه أنه هابها واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها ﷺ في الإعظام والإجلال والمهابة .

٢٤- الله تعالى زوج نبيّه بالوحي لا بولي وشهود بخلاف غيرها . (١٠)

٢٥- الله سبحانه أعْلَم رسوله ﷺ أنّ زينب بنت جحش رضي الله عنها ستكون من أزواجه وأنّ زيدا رضي الله عنه سيطلقها، فلما جاء زيد رضي الله عنه ،وقال: إني أريد أن أطلّقها قال: له امسك عليك زوجك ،فعاتبه الله .وقال: لم قلتَ أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتُك أنها ستكون من أزواجك . (١١)

٢٦- يستحبّ للإنسان إذا أتى منزله أن يسلّم على امرأته وأهله .

٢٧- سؤال الرجل أهله عن حالهم. فربما كانت في نفس المرأة حاجة؛ فتستحي أن تبتدئ بها ،فإذا سألها انبسطت لذكر حاجتها .

---

(٩) من ١٨-٢٢ مستفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٤/٥٩٨-٥٩٩ .

(١٠) من ٢٣-٢٤ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٩/٢٣١-٢٢٩ .

(١١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٢١/٨٦-٨٧ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٨- يستحب أن يقال للرجل عَقِبَ دخوله على زوجته كيف حالك؟ ونحو هذا. (١٢)

٢٩- قوله :(عَظُمَت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها) الله سبحانه هو الذي يرفع الإنسان ، وهو الذي يجعل له العظمة في قلوب الناس ، وأَنظارهم .وهو فضل الله يؤتيه من يشاء .

٣٠- قوله:(وهي تخمّر عجينها) وصف دقيق للحالة التي كانت عليها زينب رضي الله عنها .

٣١- قوله:(وهي تخمّر عجينها) عمل المرأة في بيتها ، شرف لها ، وصنعها لطعامها في بيتها ، وبيدها أفضل من إحضاره من خارج البيت .

٣٢- قوله:(فقامت إلى مسجدها) فيه جواز إطلاق المسجد على المصلّى .

٣٣- قوله:(فدخل عليها بغير إذن) الاستئذان مبدأ إسلامي رفيع .

٣٤- كمال أخلاق الصحابة ﷺ ، ورحابة صدورهم ، فلم تتأفف زينب رضي الله عنها من كلام زوجها الأول ، وخطوبته لها للنبي ﷺ .

٣٥- المرأة المطلقة عليها عِدّة ، سواء كانت مطلقة طلاقا رجعيا ،أو بائنا .

٣٦- طلب الفاضل من المفضول ، فالنبي ﷺ طلب من زيد ﷺ أن يخطب له زينب رضي الله عنها .

٣٧- الوصيّة للعاقل الفاهم لقضاء الحاجات .

٣٨- حرص الصحابة ﷺ على رواية الحديث .

٣٩- اهتمامهم ﷺ بطلب العلم ، ونقله للناس .

٤٠- الراوي للحديث تربى في بيت النبي ﷺ ، فحصلت له فرصة للاطلاع على أحوال النبي ﷺ ، وأن ينهل من المعين الصافي .

(١٢) من ٢٦-٢٨ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٩/٢٢٥ .

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٤١- كان من أفضل غِذائهم القمح ، والشعير يعجنون به ،ليصنعوا منه طعامهم .

٤٢- هذه القصّة هي واقعة عين ، لكنّ العبرة بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب، فليس هناك ابن بالتبني ، وليست هذه الواقعة خاصّة بالنبي ﷺ .

٤٣- ثقة زينب رضي الله عنها بربّها ، واعتدادها بنفسها .

٤٤- طلاق زيد ﷺ لزينب رضي الله عنها ، وفراقه لها ، لم يمنعه من وصف الشعور الذي أحسه تجاهها بصدق ، بعدما أرسله النبي ﷺ يخطبها له .

٤٥- حُسْنُ تعامل النبي ﷺ مع زوجاته .

٤٦- قوله:(وبقي رجال يتحدّثون في البيت بعد الطعام) فيه أنّه لا بأس بالحديث بعد الطعام .

٤٧- وفيه أيضا أنّه لا بأس بطول المُكث عند الضيف ، أو الصديق مالم يتضجّر من ذلك .وإن كان الأفضل التخفيف من وقت الزيارة .

٤٨- ترك التكلّف في وليمة العرس ، وهو السنّة .

٤٩- هذا الحديث ، يُصوّر لنا جانبا من حياة الحبيب ﷺ .

٥٠- عرض الأمر الذي يُخشى فيه من ردّة الفعل غير الإيجابية ؛ بطريقة حسنة ، وبأسلوب رفيق .

٥١- طاعة النبي ﷺ ، وتنفيذ أمره بلا تأخّر .

٥٢- قُرب النبي ﷺ ، والاقتران به فخر وشرف .

٥٣- قوله:(حتى ما أستطيع أنْ أنظر إليها..فولّيتها ظهري) قد نستنبط من ذلك أنّه يجب على المسلم إذا أراد أن يُكلّم امرأة أجنبيّة عنه ، أن يَصْرِف بصره ، ولا ينظر لها وجها لوجه ، ولا يُشْترط أن يُدير لها ظهره ، بل يُكلّمها وهو قد غضّ بصره ، ولو كان يُواجِهها .

٥٤- لا حياء في قول الحق .

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٥- عدم الاسترسال في الحديث مع الرجل الأجنبي ، إنما الكلام يكون على قدر الحاجة ، كما فعلت زينب رضي الله عنها مع زيد ﷺ حين جاء يخطبها لرسول الله ﷺ .

٥٦- لابدّ من عدّة المرأة المطلقة ، وذلك لبراءة الرَّحم ، ولئلا تختلط الأنساب .

٥٧- قوله ﷺ :(فاذكرها عليّ) هذا عرْض من النبي ﷺ على زينب رضي الله عنها ، يخطبها لنفسه ، فهي مقدّمة للنكاح .

٥٨- أدب الصحابي زيد ﷺ ، وكمال أخلاقه .

٥٩- يبين الحديث بأنّ عدّة زينب قد انتهت ، لذا خطبها النبي ﷺ بعد انتهاء العدّة ، إذْ لا يجوز التصريح بالنكاح لمن كانت في العدّة .[١٣]

٦٠- مبدأ الحوار بين زيد ﷺ ، وبين زوجته السابقة زينب رضي الله عنها .

٦١- قول زينب رضي الله عنها :(ماأنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي) ، يدل على ماتتمتع به من قوّة الإيمان والتقوى ،والصلة بالله ، والثقة به .ولاشك أن الزواج بالنبي ﷺ ، تفرح به كل مؤمنة ، ولكن لرزانة زينب ، وعدم عجلتها في الأمور ، تريّثت في الموافقة ، ونزل القرآن مباشرة بالزواج من فوق سبع سماوات .

٦٢- اللحم ، والخبز ، والبيت نِعَم كثيرة لا تُحصى .

٦٣- البيت مسكن يأوي الإنسان ويستره ، واللحم والخبز طعام ؛ يملأ به الإنسان بطنه ، فيغذّي به جسده .

٦٤- حُسْن تربية النبي ﷺ لأنس بن مالك ﷺ .

٦٥- هذا الحديث مجموعة من الآداب ، وشيء من الفقه لمن تأمّله .

٦٦- الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ .

(١٣) من فتوى رقم ٩٣٢٣٧ . موقع الإسلام سؤال وجواب www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٧- بيت النبي ﷺ كبيوت المسلمين لأنه ﷺ بَشَرٌ يعيش مثلهم ، غير أن الله اصطفاه واختاره لرسالته ، وجعله أكمل خلقه ، قال تعالى : " قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ " .(١٤)

٦٨- جواز دخول الرجل على بيته بدون استئذان .

٦٩- بيان الحلال من الحرام ، في وقت الحاجة إليه دون تأخير ، حتى ينتبه المسلم ، ويأخذ حذره ، وحتى لا يقع في المحظور .من قوله:(فألقي الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب) .

٧٠- مشروعية عرض الزواج على من يوثق في دينها ، وأمانتها ، ويكون الزواج منها مطلب ، ومكسب .

٧١- كان النبي ﷺ أكرم الناس ، فهو دائما يكرم أضيافه وأصحابه، فلا يبخل عليهم بشيء .

٧٢- كان أنس رضي الله عنه حاضرا لهذه القصّة في بيت النبي ﷺ . فهو يروي لنا حدثا رآه بعينه ، ووعاه بقلبه .

٧٣- جواز الأكل من بيت القريب والصهر والصديق .

٧٤- مجالسة الأصحاب ، ومؤاكلتهم ، ومؤانستهم .

٧٥- كان اجتماعا مباركا في بيت الحبيب ﷺ .

٧٦- الجلوس مع الأهل والاستئناس بهن ، ومحادثتهن ، وإدخال السرور عليهنّ .

٧٧- اطلاع أنس رضي الله عنه ؛ على بعض الأمور الخاصة التي تحدث في بيت النبي ﷺ ، لقربه ومكانته من النبي ﷺ .

٧٨- إنّ اخبار أنس رضي الله عنه ؛ بما يحدث في بيت النبوّة ، إنما هو من قبيل تبليغ أحكام الشريعة ، لا بقصد التشهير ، أو كشف الأسرار .

(١٤) سورة الكهف آية ١١٠ .

الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧٩- صِغَرُ حجم بيت النبي ﷺ .

٨٠- فيه دلالة على قرب بيوت زوجات النبي ﷺ .

٨١- لا يجوز أذية النبي ﷺ .

٨٢- أنس رضي الله عنه خادم النبي ﷺ .

٨٣- هذا الموقف الذي مرّ به زيد رضي الله عنه كان عصيبا ، وشديدا على نفسه .

٨٤- قول أنس رضي الله عنه :(فما أدري أنا أخبرته أنّ القوم قد خرجوا أو أخبرني) يتبين فيه شدّة حرص الراوي رضي الله عنه ، وتثبّته فيما يُحدّث به .

٨٥- مكانة النبي ﷺ، وعَظِيم قَدْره .

٨٦- قول زيد رضي الله عنه :(يازينب : أرسل رسول الله ﷺ يذكرك) ذكر رضي الله عنه الحاجة التي أُرسل بها مباشرة ، وبدون مُقدّمات .

٨٧- قوله :(فانطلق زيد حتى أتاها) يحتمل أنّ زيدا رضي الله عنه أتاها في بيتها ، أو بيت أهلها .

٨٨- قوله :(والقرآن ينزل) القرآن كلام الله ينزل من السماء ، فيه دلالة على علوّ الله سبحانه .

٨٩- الخبز طعام معروف منذ القِدَم ، ولا يمكن أنْ يستغني عنه الإنسان .

٩٠- على المسلم ألاّ يُحرِجَ غيره في طول المكْث عنده ، إلاّ إذا رغب صاحب البيت ذلك ، فلا بأس .

٩١- تواضع النبي ﷺ ، ولين معْشَرِه .

٩٢- السلام يبعث على المحبّة .

٩٣- قول نساء النبي ﷺ له :(كيف وجدت أهلك ؟) فيه إشارة إلى الألفة ، والمودة ، والتعايش بين نساء النبي ﷺ .

٩٤- تأثير الموعظة ، والتذكير بالله .

٩٥- وجوب الستر بين الرجل ، والمرأة الأجنبية عنه .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩٦- قوله :(فجعل يتتبع حُجَر نسائه) فزينب رضي الله عنها ، هي إحدى زوجاته ﷺ ، فله ﷺ أن يتزوّج ماشاء من النساء، وهذه خصوصيّة له ، دون سائر أمّته ، وقد مات ﷺ وفي ذمّته تسع نسوة . " فالنبي ﷺ تزوّج بإحدى عشرة امرأة ، مات في حياته ثنتان هما :خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما ، ومات ﷺ عن تسع وهنّ : عائشة ، وحفصة ، وسودة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وجويرية ، وصفية رضي الله عنهن" .[١٥]

٩٧- خصّ الله أزواج نبيه ﷺ من الفضل ؛بما لم يوجد في غيرهن ممن يأتي بعدهن من النساء .[١٦]

٩٨- لا يُشترط الكفاءة في النسب حين إرادة الزواج ، فزينب رضي الله عنها ، لا شكّ أنها أرفع نسبا من زيد رضي الله عنه ، ومع ذلك تمّ الزواج بينهما .

٩٩- استمرار الحياة الزوجية توفيق من الله .

١٠٠- إذا لم تنجح المحاولات ، والوسائل لحلّ الخلافات الزوجية ، فإنّ آخر الحلول هو الانفصال .

١٠١- سعة رحمة الله ، وعظيم فضله على العبد .

١٠٢- عِلْمُ أنس رضي الله عنه ، وفقهه .فهذه القصة من العلم الذي بثّه أنس رضي الله عنه ، وبيّنه للناس .

١٠٣- في الحجاب للمرأة طاعة لله ، ولرسوله ﷺ ، وفيه ستر ، وعفاف .

١٠٤- قوله:(وهي تُخمّر عجينها)كانت زينب رضي الله عنها تعمل في بيتها، وفيه أيضا : أهمّية العمل في حياة المسلم .

١٠٥- هذا التميّز الذي حصلت عليه زينب رضي الله عنها ، إذْ جاء أمر زواجها من الأعلى سبحانه ، ولم يكن ذلك أرضيا ، بشريّا ، بل عُلويّا ، سماويّا .

---

(١٥) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/٤٧ .

(١٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٦/٥٦٥

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠٦- القرآن ينزل ليربّي النفوس ، ويصحح الأخطاء ، ويقرر الأحكام .والقرآن دستور الحياة .

١٠٧- وتتجلّى عظمة زينب بنت جحش رضي الله عنها في حادثة الإفك ؛ حينما سُئلت عن عائشة رضي الله عنها قالت :(يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمْتُ إلا خيرا) والله إنّ المرء ليقف إجلالاً ، وإكباراً لهذه الصحابية العظيمة ، أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، فقد كانت فرصة مناسبة بالنسبة لها للنيل من عائشة ، والانتقاص منها . ولكنها رضي الله عنها بهذا التصرف ،كسبت مكاسب عظيمة : أ- حبّ النبي ﷺ .

ب- حبّ ضرّتها عائشة رضي الله عنها .

ج- الحب والتقدير والاحترام لكل من سمع أو قرأ عن هذه الحادثة .

د- الأجر والثواب في ترك الخوض فيما لا يعنيها .إلى غير ذلك من المكاسب لمن تأمّل كلامها ، وردّة فعلها رضي الله عنها .

١٠٨- فضيلة ومنقبة لزينب رضي الله عنها .

١٠٩- قوله :(فانطلق زيد حتى أتاها) فيه السرعة في تحقيق مراد النبي ﷺ .

www.alukah.net